

#قصص_القرآن | قصة إسحاق عليه السلام 20 | د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان - 00:00:00

محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وبعد فيما اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدى هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ثم اما بعد - 00:00:28

ما زلنا مع قصة نبي الله اسحاق عليه السلام. وسبق في الدرس الماضي ان تكلمنا عن عن زكر اسحاق عليه السلام والبشرة به في سورة هود. وتناولنا الآيات يعني التفسير السريع - 00:00:49

والآن نقف مع بعض فوائد هذه الآيات. الفائدة الاولى فيها ذكر الملائكة وصفاتهم. فيها ذكر الملائكة وصفاتهم زكرت الآيات صفات الملائكة وانهم لا يأكلون وكذاك الملائكة يتشكلون في سورة اه البشر وكذاك الملائكة يرسلون - 00:01:09

رسالة الله عز وجل للبشرى وكذلك الملائكة يرسلون بعثة الله عز وجل والهلاك للقوم المجرمين والقوم الظالمين او الكافرين فده كان ذكر للملائكة في هذه القصة كذلك ورد في هذه القصة من سورة هود باداب الضيافة. والضيافة دين من آآآ مفاخر الدين الاسلامي. 00:01:44 عندنا -

الحاديبي شريح الخزاعي رضي الله عنه قال سمعت اذني وابصرت عيني حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته. قال وما جائزته يا رسول الله؟ قال يوم وليلة - 00:02:17

والضيافة سلاسة ايام. فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه. رواه البخاري ومسلم وفي لفظ مسلم الضيافة سلاسة ايام. وجائزته يوم وليلة. الامام الخطابي رحمه الله يقول جاء يوم وليلة سئل ما لك بن انس عنه فقال يكرمه - 00:02:45

ويتحف ويخصه ويحفظه يوما وليلة. يعني يتكلف له؟ سلاسة ايام ضيافة يريد انه يتتكلف له في اليوم الاول بما اتسع له من بر والطاف ويقدم له في اليوم الثاني والثالث ما كان بحضرته ولا يزيد على عادته وما كان بعد الثالث فهو صدقة - 00:03:10

المعروف ان شاء فعل وان شاء ترك. ابن القيم رحمه الله يقول ان للضييف حقا على من نزل به. وهو سلاس مراتب حق واجب وتمام مستحب وصدقة من الصدقات. فالحق الواجب يوم وليلة - 00:03:35

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المراتب الثلاثة في الحديث المتفق على صحته حديث أبي شريح الخزاعي الذي سبق وان آآ آ قرأنه وابن قدامة رحمه الله يقول والواجب يوم وليلة والكمال سلاسة ايام لما روى أبو شريح الخزاعي - 00:03:53

اي وساق الحديث. مين بقى الضيف الذي يجب له هذا الامر؟ هو الضيف المسافر الضيف المسافر وهو القادم من بلد اخر فيجب على من ينزل عليه ان يطعمه ويكرمه فان لم يفعل - 00:04:13

فله حق في ماله. وهذا لا ينطبق على الزائر من البلد نفسه. يعني اللي جاي لك من بلد تانية ده اللي ينطبق ايه الكلام ده؟ وهذا لا ينطبق على الزائر من البلد نفسه وليس قادما من سفر. فهذا يمكن ان تقول له ارجع. لو واحد جه يخبط على الباب عندك وهو من بلدك مسلا - 00:04:32

من بلدنا كده وجاء يستأذنك. ربنا قال وان قيل لكم ارجعوا ايه؟ فارجعوا. يبقى مش واجب عليك انك تستضيفه ومش واجب عليك ان انت ايه يحرز له الحديث اللي هو حديث قبل شويحي الخزاعي. طيب امال ايه بقى المقصود؟ لو واحد مسافر نزل بلد -

يبقى له اول يوم وليلة حق ضيافة واجب ان الشخص يتتكلف له. طب ما دي فيها آآ تكلفة مادية. عشان كده يقول لك دي من مفاحر دين الاسلام انه بيجب عليك هزا الامر وهزه الضعف وهزا التكلف - 00:05:10

للله. شكاوى لك من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ايه؟ جائزته. قالوا وما جائزته يا رسول الله؟ قال يوم وليلة خلاص كده ؟ برضو من باب التأكيد على المعنى ده او الترجيح له حديث عقبة بن عامر قال قلنا يا رسول الله - 00:05:24

انك تبعثنا فنمر بقوم لا يقرؤننا. يعني لا يقدموا لنا حق الضيف. فماذا ترى؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امروا لكم ما ينبغي للضيوف فاقبلاوا. فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم. والحديث ده رواه البخاري ومسلم - 00:05:43

وآآ بيدل ايضا على ان آآ الضيافة في اليوم الاول واجبة. طيب هل تكون في اهل القرى والامصار ولا في اهل القرى بس الامصار يعني المدن الكبيرة اللي بيبقى فيها فنادق ومطاعم واماكن للسكن واماكن للأكل وكده. والقرى هي الاماكن الصغيرة. ابن عثيمين رحمه الله - 00:06:03

الله واه بيشرح قول الحجاوي وتجب ضيافة المسلم المجتاز به في القرى يوما وليلة؟ قال تجب ضيافة المسلم هزا بيان حكم الضيافة. والضيافة ان يتلقى الانسان من قدم اليه فيكرمه وينزله بيته. ويقدم له الأكل - 00:06:24

وهي من محسن الدين الاسلامي. وقد سبقنا اليها ابراهيم عليه السلام. كما قال تعالى هل اداك حديث ضيف ابراهيم المكرمي طيب الى ان قال قوله في القرى دون الامصار والقرى هي البلاد الصغيرة والامصار هي البلاد الكبيرة. قالوا لان القرى هي مزنة الحاجة والامصار بلاد كبيرة فيها مطاعم وفنادق - 00:06:44

واشياء يستغني بها الانسان عن الضيافة. ابن عثيمين بيقول وهذا ايضا خلاف القول الصحيح. لأن الحديث عام. وكم من انسان يأتي الى امصار وفيها فنادق وفيها المطاعم وفيها كل شيء ولكن يكرهها ويريد بنفسه ان يذهب اليها فينزل ضيفا على صديق او على انسان معروف - 00:07:06

برضو من تمام الفائدة العلمية نبقى عارفين ان جمهور العلماء على ان الضيافة مستحبة خلافا لايده؟ للحنابلة. يعني الشافعية والحنفية والمالكية ورواية عن احمد بيروا كل اللي احنا بنقوله ده بس فرق واحد - 00:07:26

ايها مستحبة مش واجبة انها مستحبة شوية بس الحديث آآ ينشر حديث ابو ابي شريح الخزاعي وحديث عقرة بن عامر فعلا ينصر القول بالوجوب ودي من فوائد الایه؟ الاية اللي معنا اللي هو قول الله عز وجل ولقد جاءت رسالنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما. قال سلام فما لبس ان جاء - 00:07:43

بعجل حنيز وقلنا ان ابراهيم عليه السلام هو ابو الضيفان صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم تسليما كثيرا. كذلك اشتملت هذه ايات على ادب الضيافة. ادب الضيافة تعجیل الطعام. لأن ذلك من اكرام الضيف. يقول حاتم - 00:08:04

العجلة من الشيطان الا خمسة فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعد منها اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزویج البكر وقضاء الدين والتوبة من الزنب. يعني بيقول لك العجلة وحشة في كل حاجة. الا في الخمس حاجات دولت. اطعام الضيف - 00:08:24

وتجهيز الميت وتزویج البكر وقضاء الدين والتوبة من الزنب. كذلك ينبعي الراكم ووضع الطعام بكثرة لأن كل ما الانسان بيكرم ضيفه يؤجر على ذلك. من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه. كذلك - 00:08:42

ينبعي ان يلاطف الضيف. سيدنا ابراهيم قال له ايه؟ الا تأكلون هو الاول الکمية اللي جابها ايه؟ جاب عجل حنيز وده جمع وصفين طيبين. الوصف الاول ان افضل البقر العجل اللي هو صغير السن وافضل الطعام انه يكون نضيج يعني محنوز يعني مشوي على الرد وهي الحجارة المحمية. فهو جاب لهم اطيب - 00:08:59

باللحم وسواء او آآ اضجه باطيب الانضج فجمع لهم طيبا على طيب صلى الله عليه وعلى منا وسلم تسليما كثيرا ثم يلاطفهم بقى الا تأكلون الا تأكلون يعني هو ايه يلحظ للضيوف من طرف خفي فيلاطفه حتى اه يأكل. كذلك من - 00:09:22

الاداب التي يراعيها المضيف الا يرفع المائدة قبل ان يأخذ الضيف كفایته من الطعام وكذلك من اداب المضيف الا يشبع قبل ضيفه سمه
ينصرف ويتركه. لان ذلك يحرج الضيف. بل حتى لو كنت انت صاحب المنزل ولو كنت - 00:09:42

يعني لابد ان تجلس من باب التأنيس ومن باب الالحاظ كذلك طلاقة الوجه وطيب الكلام كذلك من اداب المضيف انه ازا عزم على
ضيفه بالطعام فاعذر الضيف فلا باب ان يكرر عليه ويلح. يعني مش من باب ايه؟ تتعشى ولا - 00:09:59

بتناخ خفيف ايه رأيك؟ لا يعني انت ايه لا الوكلاء ازاي وفعلا ايه؟ تعزم عليه عزما اكيدا فانه ازا امسك عنه بمجرد الاعتذار وكأنه
تخلص من ورطة كان ذلك علامه على بخله وسوء تصرفه - 00:10:19

بل لا يقول لضيفه هل اقدم لك طعاما؟ فان ذلك ايضا مذموم. بل عليه ان يقدم الطعام. وكما قال الثوري اذا زار كاخوك فلا تقل له
اتأكل اقدم اليك ولكن قدم فان اكل والا فارفع. كذلك لا ينبغي له ان يدخل - 00:10:39

قال عن ضيفه بشيء ولا يواري بعض طعامه عن ضيفه بل يوجد بما عنده ويتكلف لضيفه ابتغاء وجه الله عز وجل. طبعا في بقى اداب
للضيف نفسه اللي هو آآ يعني لا يقترح طعاما بعينه لا آآ يعيط طعاما قدم اليه ولا يحتقر طعاما قدم اليه - 00:10:59

لا يسأل شيئا في البيت الا عن القبلة. ولكن لا يكسر من الاسئلة لصاحب بيت حتى لا آآ يحرجه كذلك لا يجلس في مكان حتى يجلسه
صاحب البيت. اقعد فين؟ يقعدك هو في المكان اللي ايه؟ اللي يختاره. كذلك عليه ان يكون - 00:11:19

متواضعا وان يبادر باكل الطعام فانما وضع الطعام ليأكل وبلاش التكفل الزائد وترك بقى الامر ويفضل الرجال يتحايل عليك وفي
الآخر هتأكل خلاص يعني من الاول بقى. افضل يبقى تتفضل. كذلك ازا رأى منكرا في المجلس او في المأدبة او العزومة يعني. فانه -
00:11:39

اه يتلطف في الانكار ولكن يعني لا يدع المنكر ولا اه يغلو اه ينكر ولكن يتلطف في الانكار سه من اداب الضيف ان يدعو للمضيف
بتدعى لصاحب البيت سعة الرزق وان يبارك الله عز وجل له في اهله وماله. وان يخلف الله عز وجل عليه خيرا. وهكذا - 00:11:59
عندنا بقى الطعام الدعاء المأثور اكل طعامكم الابرار وافطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملائكة الاخيار وذكركم الله فيمن عنده
طيب دي كانت ايضا من فوائد الایات في سورة هود. كذلك من فوائد الایات اللي ذكره الشيخ محمد رشيد رضا. في قول الله عز وجل
يا - 00:12:24

اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك. وانهم اتىهم عذاب غير مردود. الشيخ محمد رشيد رضا بيقول ايه بقى؟ قل كلام جميل جدا في
سير المنار بيقول فهل يعتبر بهذا من يتخزون لله اندادا من اولياته او اولياتهم يزعمون انهم - 00:12:45
يتصرفون في الكون كما يشاؤون. وان قوله تعالى في اهل الجنة لهم ما يشاؤون عند ربهم هو لهؤلاء الاولياء في الدنيا. فلا يرد لهم
طلبا ولا شفاعة ولا يريد ما لا يريدونه يكذبون على الله ويحرفون كتابه وهم يدعون انهم مسلمون مؤمنون بان افضل الخلق -
00:13:05

محمد جده ابراهيم الخليل عليهم وعلى الله ما الصلاة والسلام. يعني ازا كان الملائكة قالت لسيدنا ابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا
انه قد جاء من ربك واذا كان ان ابراهيم عليه السلام اراد ان يستأنى بقوم لوط في العذاب فلم يمهل - 00:13:25
يا ابراهيم اعرض عن هذا وقد جاء امر ربك وانهم اتهم عذاب غير مردود. فما بال من ينسبون لاقوام الله اعلم بصلاحهم ينسبون اليهم
القدرات الخارقة والصفات الربوبية وانهم لا يرد لهم شيء. وهذا كله من الشرك. ونسأل الله العافية. كذلك من فوائد هذه الایات ما ذكره
الامام القاسمي رحمة الله - 00:13:46

في محاسن التأويل قال فوائد. قال بعض المفسرين لهذه الایات ثمرات. وهي ان حصول الولد المخصص بالفضل نعمة. يعني ربنا
يرزق انسان ولدا ويكون هذا الولد مخصص بالفضل نعمة جليلة جدا من ربنا سبحانه وتعالى - 00:14:06
سيدنا ابراهيم بشروه باليه؟ بغلام عليم فعشان كده هو كان نعمة في حقه. هو كذلك من فوائد هذه وثمرة هذه الایات ان هلاك العاصي
نعمه لان المفسرين اختلفوا هل البشري كانت باسحاق؟ ولا كانت البشري بهلاك قوم لوط؟ وكلا التفسيرين يعبى الويه وعلى -
00:14:26

ما قدمه العلماء في قواعد التفسير انه ما لم يكن بين القولين منافاة فيعمل بهما جميعا. لأن البشري قد فسرت بولاية اسحاق كما في الآيات الأخرى. طيب ومنها من ثمرات هذة الآيات استحباب نزول المبشر. المبشر على المبشر. لأن الملائكة - 00:14:46

الله عز وجل بذلك. ومنها انه يستحب للمبشر تلقي ذلك بالطاعة شكرًا لله تعالى على ما بشر به ان هو يقدم طاعة سواء بقى طاعة باللسان الحمد لله او يخر ساجدا لله عز وجل. كما سبت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:06

آآ سجد شكرًا لله سبحانه وتعالى كذلك فيها مشروعية خدمة المرأة للضيف بشروط منها ان تكون ملتزمة الحجاب الكامل وان يكون هناك امن للفتنة ودي بوب عليها البخاري باب في جواز آآ ان تخدم المرأة آآ الضيف - 00:15:26

اه لكن بشروطها وبعض العلماء دفع في الحديث استدل به البخاري على ان هزا كان قبل نزول آية الحجاب. لكن عموما خدمة الضيف من مكارم الاخلاق وكذلك استدلوا به على ان صوت المرأة ليس بعورة - 00:15:49

فانها قالت يا ويلتها كلمت الملائكة لما قالوا لها ايه؟ فبشرناها باسحاق يعقوب قالت يا ويلتى اللد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ففي ان صوت المرأة ليس بعورة وفيه ان يجوز للمرأة ان تكلم الاجنبي عنها لحاجة - 00:16:07

اذا امنت الفتنة ولم يكن هناك ريبة. كذلك من فوائد ثمرات هذة الآيات ان امرأة الرجل من اهل بيته. ايه الدليل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت. يبقى فيها الكلام عن ايه؟ عن ان اهل البيت فيهم ابراهيم عليه السلام وفيهم زوجه - 00:16:23

وده طبعا ان زوجة الرجل تدخل معه في اهل بيته دخولا اوليا وهو اللي موجود في آية سورة الاحزاب اللي فيها يا نساء النبي لستن واحد من النساء وفيها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت - 00:16:44

ويطهركم تطهيرها. الشيعة بقى اخزهم الله من شدة بغضهم لعائشة يقولون لا. لا تدخل المرأة في اهل بيته الا اذا كانت من نسبة. ويسارة ابنة عم ابراهيم عليه السلام. فعشان كده قال ايه؟ اهل البيت. وهذا حملهم الـ اـ لـ الـ بـ يـ مـ شـ - 00:17:02

بتاع الشعر واللبن والخشب لأ ده بيت النسب. وهذا كله تأويل وتعسف حملهم عليه انهم يريدون ان يخرجوا عائشة رضي الله عنها من ايه من اهل البيت يريدون ان يخرجوا عائشة رضي الله عنها من اهل البيت. انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم - 00:17:23

طبعا الآيات يا جماعة فيها فوائد كتير جدا يعني لكن ايه حسبنا من القلادة ما احاط بالعنق وتدخل في الموضع الثاني اللي وردت فيه قصة اسحاق عليه السلام وهو في سورة الحجر. وهو في سورة الحجر - 00:17:45

قال الله عز وجل نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. ونبئهم عن ضيف ابراهيم. اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما. قال ان منكم وجلون. قالوا لا توجل انا نبشرك بسلام عليم. قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فيما - 00:18:05

يشيرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكون من القانطين. قال ومن يقنت من رحمة ربها الا الضالون الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ونبئهم يا محمد عن ضيف ابراهيم يعني نبئهم ايه الرسول الكريم عن ضيف - 00:18:28

ابراهيم وقت ان دخلوا عليه فقالوا له على سبيل الدعاء او التحية سلاما اي نسلم سلاما او سلمنا سلاما او سلمت سلاما فبنصوص. في سورة هود قال ايه؟ قال سلام يعني رد عليهم السلام واحنا قلنا ان رد السلام يكون احسن - 00:18:48

واذا حبيتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها. وده الرد الاحسن قلنا الرفع امكن. وده كلام ابن القيم رحمة الله ان الرد بالرفع امكن واولى واجل من الایه؟ من النص. لأن الجملة الاسمية تدل على السبوت والاستقرار. اما الجملة الفعلية تدل على التجدد. طيب قال عز وجل في هزا الموضع - 00:19:11

عن ابراهيم لما قالوا اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون. هذا بيان لما رد به ابراهيم عليه السلام وجلون جمع وجل والوجل هو اضطراب يعتري النفس لتوقع مكروه. اي قال لهم ابراهيم بعد ان دخلوا عليه وبادروه بتحية انا منكم خائفون - 00:19:32

وقال ان منكم بصيغة الجمع لانه قصد ان الخوف منهم قد اعتراه واعتري اهل بيته واصابهم نفس الایه نفس الخوف. وكان من اسباب خوف ابراهيم عليه السلام منهم انهم دخلوا عليه بدون استئذان وفي غير وقت الزيارة - 00:19:54

وبدون معرفة سابقة اللي هيقولوهم كده في سورة الزاريات قال سلام قوم منكرون وفي سورة هود قال فلما نكراهم مش عارفهم وكذاك مما ضاعف خوف ابراهيم عليه السلام انهم لم يأكلوا من الطعام الذي قدم اليهم. فلما رأى ايديهم لا يتصل اليه نكراهم او جس منهم - 00:20:13

سم حكى سبحانه وتعالى ما قالته الملائكة لادخال الطمأنينة على قلب ابراهيم عليه السلام. قالوا لا توجل يعني لا تخف انا نبشرك بغلام عليم يبقى قال الملايكه لابراهيم على سبيل البشره وادخال السرور على قلبه لا تخف مني يا ابراهيم. انا جئنا اليك لنبشرك - 00:20:33

والشرك بغلام عليم طيب اول فايدة هنا نبشرك بغلام عليم. يبقى هم بشرروا مين؟ سيدنا ابراهيم اهو. وفي الاية بتاعة سورة هود قالوا ايه؟ وامرأته قائمة فضحتك فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. يبقى التبشير وقع مرة لابراهيم عليه السلام. ثم وقع مرة اخرى ايه - 00:20:58

لامرأته. سانيا بغلام عليم. وهي الصفات الطيبة والسجايا الكريمة التي يوصف بها اسحاق عليه السلام. وصفه الله عز وجل انه نبيا من الصالحين. وصفه الله عز وجل انه عليم. وصفه الله عز وجل بانه من اولي الايدي والابصار - 00:21:20 وانه اخلاصهم بخالصه ذكر الدار لقوله واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار ان اخلاصناهم بخالصه ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخرين. كل ديت عبارة عن ايه؟ عبارة عن صفات طيبة - 00:21:40

وسجايا كريمة لاسحاق عليه السلام. انا نبشرك بغلام عليم. غلام عليم يعني عليم باليه قال عليم بشرائع الله عز وجل. ذي علم كسير بشرعية الله تبارك وتعالى وباامره ونواهيه. وسبحان الله يعني صار اسحاق - 00:21:57

يتوارس بنوه هزا العلم هزا العلم وكثير فيهم وكسر من زريته الانبياء. والانبياء لم يورسوا دينارا ولا درهما انما ورسوا العلم فمن اخذه اخز بحز وافر حكى الله عز وجل هنا ان ابراهيم عليه السلام قال للملائكة بعد ان بشروه بهذا الغلام - 00:22:16

قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فيما تبشرون؟ يعني بشرتموني بعد ان مسني الكبر وبلغت سن الشيخوخة وعلى هنا بمعنى مع والمس معناه اتصال شيء بشيء اخر على وجه الاحساس والاصابة. يعني ابشرتموني مع ان مسني الكبر اصابني - 00:22:39 كبر واتصل بي الوهن قال ابشرتوني بذلك مع ان الكبر قد اصابني والشيخوخة قد اعترتنى فبالي شيء عجيب قد بشروتني؟ وهنا وقفة ابراهيم عليه السلام هل ابراهيم عليه السلام لا يعلم كمال قدرة الله؟ حاشاه. امال التعجب من ايه؟ من ضعف الاسباب التي بين يديه - 00:23:01

ومن ضعف حاله ومما تجري عليه سنن الله الكونية في الارض فعشان كده كان مصدر التعجب لا انه يستبعد ذلك في قدرة الله فان ابراهيم عليه السلام هو الحنيف وهو خليل الرحمن وهو الاعرف به عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - 00:23:25

فتعجب ابراهيم عليه السلام انما كان مما من ضعف الاسباب ومن ضعف حاله وكذلك كيف تكون القدرة قدرة الرب جل وعلا وكيف يكون نفاذ امره حيث يهبه غلام في هزا السن. طيب قال ابشرك - 00:23:41

تلطموني على امسني الكبر فيما تبشرون؟ الملائكة ردت عليه قالوا له ايه؟ قالوا بشرناك بالحق فلا تكون من القاطنين الملائكة قالت لابراهيم عليه السلام لزيادة اطمئنانه ولتأكيد بشارته بالغلام العليم يا ابراهيم انا بشرناك بالامر المحقق الواقع - 00:24:01 وبالبيقين الذي لا خلف معه. وهو ان الله تعالى سيهبك الولد مع تقدم سنك وسن زوجك. فلا تكون من القاطنين يعني ايه القاطنين؟ يعني الايسين من رحمة الله. فان قدرته عز وجل لا يعجزها شيء. وهنا دفع ابراهيم - 00:24:21

عليه السلام عن نفسه هزا الامر قال ومن يقنت من رحمة ربها الا الضالون. دافع عن نفسه رزيلة اليأس من رحمة الله. فقال على سبيل الانكار والنفي ومن يقنت من رحمة ربها الا الضالون. اي انا ليس بي قنوط او يأس من رحمة الله. انه لا ييأس من رحمة الله. تعال - 00:24:41

الا القوم الضالون عن طريق الحق والصواب. ولكن هزة البشرة العظيمة مع تقدم من سني وسن زوجه التي جعلتني من شدة الفرج اعجب من كمال قدرة الله ومن جزيل عطائه وسابع منته. حيث رزقني الولد في هذه السن. والتي في العادة قد ينقطع - 00:25:04

ومعها الانجاب. من الفوائد اللي معنا هنا هنضيغها في الاية بقى الكلام عن القنوط. ورد ذكر القنوت في الكتاب العزيز في مواطن ودي من الالايا الكبرى اللي بيتبلي بها الانسان - 00:25:24

ايه هو القنوط؟ القنوط مصدر قولهم قنط يقنت قنوطا يعني بيايس يأسا شديدا. وابن الاسير يقول القنوت هو اشد اليأس من الشيء وقيل القنوط اليأس من الخير والعلماء بيعرفوا القنوط في اصطلاح الشرع بانه استبعاد الفرج - 00:25:39

واليأس منه وهو يقابل الامن من مكر الله وكلاهما زنب عزيم وينافيان كمال التوحيد. زي ما بيقول صاحب الفتح المجيد. فاكرين ذو الامام الطحاوي لما قال والامن واليأس ينقلان عن ملة الاسلام؟ من اعمال القلب الرجاء. من - 00:26:04

اعمال القلب الرجاء. فلو ان انسانا قنط من رحمة الله ويأس من رحمة الله ورحمته وفرجه يعني استبعد ان يصيبه هزه الرحمة له حالان الحال الاول بحال يضعف فيه هزا الرجاء ولكن لا يمحى من القلب بالكلية. ولكنه ينكر او يستبعد ان تمسه الرحمة - 00:26:24

والمغفرة لعزيز زنبه او لكبير جرمته او اساءة زن بربه في امر من امور الدنيا. وده اللي العلماء قالوا عليها كبيرة من الكبائر اما لو محي او انعدم الرجاء من قلبه بالكلية - 00:26:54

بحيس يصل الامر الى التكذيب بان الله عز وجل رحمته وسعت كل شيء. فهذا يكون ناقل عن الاسلام اصلا. وينقض الدين اصلا والعياذ بالله يكونوا مكفرات. عشان كده في قوله عز وجل قال يابني ازهبا فتحسسو من يوسف واخيه ولا تيأسوا - 00:27:13

من روح الله انه لا يأس من رحمة الله الا القوم الایه الكافرون اوعي في يوم من الايام انك تظن ان رحمة الله لن تصيبك او لن تمسك ورحمة الله سواء في رزق او عافية - 00:27:32

او كشف بلوى او دفع ضر او نزول فضل او تحقيق مراد او بلوغ امنية سبحانه الله وما ذلك على الله بعزيز واما ينسب اه لعلي رضي الله عنه. يقول اذا اشتملت على اليأس القلوب - 00:27:51

وضاق لما به الصدر الرحيب. واوطلات المكاره واطمأنت. وارست في اماكنها الخطوب ولم ترى لانكشاف الضر وجهها ولا اغنى بحيلته الاريب اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب. وكل الحادثات اذا تناهت فموت - 00:28:12

اصول بها فرج قريب. فمن ذا الذي يقنت من رحمة الله؟ من هزا الذي يقنت من رحمة الله؟ اسمع لاليات التي تنبهنا لخطورة القنوط. قال الله عز وجل اذا ازقنا الناس رحمة فرحا بها. وان تصبهم سيئة - 00:28:38

بما قدمت ايديهم اذا هم يقطون. او لم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. ان في لزلك لايات لقوم يؤمنون. وكذلك قول الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطروا - 00:28:58

قوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتكم العذاب ثم لا تنتصرون. واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم. من قبل ان يأتكم العذاب بفتحة - 00:29:18

وانتم لا تشعرون. وكذلك قول الله عز وجل لا يسام الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤوس قنوط ولن ازفناه رحمة منا من بعد ضراء مسته. ليقولن هزا لي. وما اظن الساعة قائمة. ولا رجعت - 00:29:38

الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ. وقال الله عز وجل في اية عظيمة للرجاء. ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض. ولكن ينزل بقدر - 00:30:02

ما يشاء انه بعباده خبير بصير. وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا. وينشر رحمته وهو الولي الحميد. وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد سبحانه وبحمده. فالله عز وجل هو الولي وهو - 00:30:22

الحميد وهو الذي يبسط الرزق لعباده ويغيث الملهوف ويمن بفضله على كل مكروب وكل مبتلى سبحانه وبحمده. ولذلك العلماء كانوا يقولوا يعني علي رضي الله عنه يقول الفقيه حق الفقيه - 00:30:50

من لم يقنت الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله. ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى غيره انه لا خير في عبادة لا علم فيها. ولا علم لا فهم فيه ولا قراءة لا تدبر فيها. وابن مسعود - 00:31:09

كان يقول الكبائر الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله. ايه المضر القنوط لو اصاب الانسان لو

انسان اصاب القنوط اولا بيخسف بيامانه الارض وقد يخرجه من دائرة الاسلام. اذا استبد به فاتى على ما بقي في قلبه من الرجاء -

00:31:29

وجعله يكذب رحمة الله عز وجل. سانيا انه يقطع الانسان عن ربه سالسا انه يفقد الانسان الخيرات الواسعة بانه سد عليه الطريق في طلب هذ الخيرات. كذلك يوقع الانسان في حبائل الشيطان فما فرح الشيطان باحد مثل ما فرح بالشخص القنوط الذي ييأس من رحمة الله - 00:31:53

من مضار القنوت انه يقعد الانسان ويصيبه بالعجز عما امر للقيام به فيقعده عن التوبة ويقعده عن العمل الصالح ويقعده عن العلم النافع ويبعده عن العبادة ويقعده عن طلب الرزق ويقعده عن التداوى ان كان مريضا ويقعده - 00:32:20

عن سبل الاصلاح ان كان له فيها مسلك بسبب القنوط. كذلك من اصابه القنوت آآ استمرا البطالة والكسل وحرم الابداع والتفوق. مما يعالج به هزا الداء المهلك داء القنوط. اولا - 00:32:37

زيادة العلم باسماء الله وصفاته من اوسع الابواب اللي يزداد بها الايمان ويعالج بها المرء نفسه من هذه الامراض والافات باب الاسماء والصفات. يعني خلي الايات اللي احنا بنقرأ فيها مع بعض ديت - 00:32:56

ده كلام ربنا انت انت موقن بهزا الكلام. انت كده موقن ان ربنا سبحانه وتعالى رزق سيدنا ابراهيم ولده اسحاق بعد ما تم له مائة عام. وكيل مائة وعشرون عاما صح؟ انت موقن ان ربنا جعل سارة زوج ابراهيم تصلح للحمل والانجاب بعد ما كانت امرأة - 00:33:09

عجزوا انا عجوز وهذا بعلي شيخه رأى عجوز وهي شابة صغيرة كانت عاقرا فلما انقطع وكبر سنها وصارت عجوزا اراد الله سبحانه وتعالى ان يمن عليها بهذه المنة. فبأي شيء تقنط؟ ولاي شيء تيأس من روح الله عز وجل - 00:33:29

باب الله سبحانه وتعالى هو الباب الذي لا يغلق في وجه سائل فاطرق هزا الباب ولا تمل واستبشر خيرا وامل خيرا. فالله عز وجل هو اكرم من سئل. واجود من اعطي - 00:33:54

سبحانه وبحمده سبحانه وبحمده لا تستبطئ الفرج ولاء آآ تسيء الظن بربك فلا تظن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل. زيادة بقى العلم باسماء والصفات ترفع همتك وايمانك للذروة فلا يخطر ببالك القنوط ولا اليأس ابدا من روح الله. كذلك المصاحبة الدائمة للقرآن - 00:34:09

والتفكير في قصص الانبياء قال الله عز وجل ان هزا لهو القصص الحق هو ده القصص الحق خليك معاه بقى وشوف بقى ازاي عجائب الرب جل وعلا وعجائب قدرة الرب جل وعلا في هزا القصص. وكيف تسير اقدار الله عز وجل؟ فهبي مما يزيدك سباتا - 00:34:38 ورسوحا يقينا. ده ربنا نزل على النبي كده. قال عز وکلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك فقصص الانبياء وقصص الاقواط التي وردت في القرآن. كذلك ان تتفكر في السنن الكونية وان تتدبر - 00:34:58

في الواقع من حولك وتنتظر في الطاف الله عز وجل وكيف سبحانه وتعالى يجر الكسير ويعافي المبتلى ويفك العاني ويشفي المريض ويغنى الفقير ويعز الذليل سبحانه وتعالى. فكر في الحاجات دي كلها قدام عينيك - 00:35:18 تتراءها ليل نهار ولكن نحن نتعامل عنها. كذلك التزوع دائمًا بعبادة الرجاء. ودي عبادة الرجاء عبادة قلبية. ايه هو الرجاء؟ الرجاء مصدر قولهم رجوت فلانا ارجوه. يعني آآ مادة الرجاء دي تدل على الامل - 00:35:40

الذى هو نقىض اليأس. امل عندك امل عندك تفاؤل. عندك استبشار معناه في اصطلاح الشرع كما عرفه العلماء تأمل الخير وتتأمل قرب وقوعه. والرجاء هو تعليق القلب بمحبوب في المستقبل. وقيل الرجاء هو النظر الى سعة رحمة الله - 00:36:01 قيل هو الاستبشار بجود وفضل الرب تبارك وتعالى. والارتياح لمطالعة كرمه ومنه. وقيل هو الثقة بجود الرب جل وعلا وقال بعضهم الرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسدة وقيل الرجاء ترقب لانتفاع بما تقدم له سبب - 00:36:26

فالرجاء امل واستبشار وآآ سعة صدر وتلمح للفرج عما آآ قريب وحقيقة الرجاء كما يقول ابن القيم عبودية للقلب وتعلق بالله من حيث اسمه البر المحسن. كذلك التعلق والتعبد بهذا الاسم والمعرفة - 00:36:47

فبالله هو الذي اوجب للعبد الرجاء من حيس يدرى ومن حيس لا يدرى. فقوه الرجاء على حسب قوه المعرفة بالله مائه وصفاته.

وكيف ان رحمته غلت غضبه ولو لا روح الرجاء لعطلت عبودية القلب والجوارح. وهدمت - 00:37:14

وبع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كسيرا. بل لو لا روح الرجاء لما تحركت الجوارح بالطاعة ولو لا ريحه الطيبة لما جرت سفن الاعمال في بحر الاليرادات. وذكر كلاما طيبا في هزا المعنى ولكن لا نطيل به - 00:37:34

يبقى من الاسباب اللي تساعدك انك تطلع من ورطة القنوط ديت ان يكون القلب مشتمل على الرجاء. كذلك مما يساعد المرء على ذلك كسرة الدعاء كسرة الدعاء وكسرة التعبد من زكر وصلة - 00:37:54

النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلة وعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم ان المرء اذا ضاق صدره واقبلت عليه الهموم وتکاثرت عليه البلايا ان يعتصم بادعية الهم تفريج - 00:38:11

الهم والغم الذي ورد ذكرها في الاحاديس الصحيحة. كذلك تجنب صحبة الشخصيات المدمرة في شخصيات تشع طاقة سلبية تبقى انت انسان سوي او عندك بعض الهموم انت تجلس مع واحد منهم نص ساعة. كفاية او - 00:38:25

تلطع تقطع شراینك برة. خلاص تطلع بتفكر في الانتحار باقرب طريقة. ليه بيعمل فيك كده؟ هو شخص سودوي متثنائيم عباراته كلها تقپض القلب. لا يذكرك بالله ولا بالرجاء ولا بساعة رحمة الله. دائمًا عنده يأس دائمًا عنده قنوط دائمًا - 00:38:46

كان عنده تشاوم. دائمًا يتوقع الاسوء. صحبة هؤلاء هلاك ودمار. فاياك واياهم لا تصحبهم هؤلاء داء مهلك. ابتعد عنهم. ابتعد عنهم. طيب دي كانت من المعاني اللي آآآ وردت في آآآ قصة آآآ ابراهيم عليه السلام آآآ قصة اسحاق عليه السلام في صورة الحجر - 00:39:06

كذلك وردت قصة اسحاق عليه السلام في سورة الزاريات. هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين؟ از دخلوا عليه فقالوا سلاما. قال سلام قوم منكرون. فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين - 00:39:34

فقربيه اليهم قال الا تأكلون؟ فاوجلس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام علیم. فاقبّلت امرأته في سرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم. قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العلیم. وصف الله عز وجل الملائكة هنا بان - 00:39:50

فهم مكرمون. هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين؟ لانهم ملائكة والملائكة مكرمون عند الله. وقلنا قبل كده اللي بيبغض ملك من الملائكة او بملك من الملائكة بيحصل ايه؟ بيکفر كانهم ايه؟ رسول الله اكرمهم الله ورفع درجتهم. فمن ابغضهم او سبهم او انتقصهم يکفوا. بالضبط كما يقع مع الایه - 00:40:10

مع الانبياء من سب نبيا او يغضبه يترك. ثم قال لهم ابراهيم عليه السلام انتم قوم منكرون. منكرون يعني غير معروفون غير معروفين لديه ومع انه لا يعرفهم سارع باكرامهم فراغ الى اهل راغ. يعني زهب بسرعة وخفية وخفة. وبدون - 00:40:32

او تأخير ودي من اداب الضيافة زي ما قلنا تعجیل الطعام. في الایة بتاعة سورة هود قال فما لبس انجاء. ما يتأخرش على طول والحقيقة دلوقتي انا فاهدي هزا الكلام - 00:40:52

اللي بتتعذر بسقل المهام المنزليه او يعني. ده ما لبس يعني نعمل ايه ده بعجل محنوز مشوي سمين وكان عجل سمين مش عجل هفتان كمان. يعني ادبح امته واتسلخ امته واتنضف امته واتحط على الرف اللي هي الحجارة - 00:41:05

امته ؟ اكيد العجل مش جاي لوحده كده جه معه جنبه منه حاجة طيب. يعني العزومة اللي عزومة عجل دي خدت وقت قد ايه ؟ ربنا وصفها فما لبس وفي - 00:41:25

فراغ الى اهله. عشان حد يقول لك ده هو اللي قال لأ هو الایة بتقول فراغ الى اهله عن زوجته فلما قضى موسى الاجل وسار باهله يبقي زوجته. ماشي كده؟ اهلي يعني زوجته. فاحنا يعني بنهدي اليهم هزه الایة ان عادي ممکن يرى - 00:41:35

كانت بتعمل عجلة تطبخ عجل. وبسرعة فراغ الى اهله. آآآ ودعاهم الى الاكل من الطعام ولكنهم لم يأكلوا فاوجلس منهم خيفة يعني خشى منهم الاذى وكذلك وقعت الایه؟ التبشير فاقبّلت امرأته في سرة فصكت وجهها يعني ايه صكت وجهها؟ يعني ضربت وجهها بيديها. ودي حركة - 00:41:51

اتصدر عن الانسان حين الدهشة بالزلات النساء عفوا يعني الحركة عفوية ضربت وجهها بيديها وقالت انا عجوز عقيم. هنا بقى آآآ زي ما قلنا بقى الرجاء الرجاء في ايه بقى - 00:42:14

قالوا كذلك قال رب انه هو الحكيم العليم. باب الاسماء والصفات هو الباب اللي يفتح الرجاء وبيزول به اي تعجب ويذهب به اي
يأس من القلوب. اه طبعا فيه مبهمات في قصة اسحاق عليه السلام في القرآن - 00:42:29

ونحن لا نتكلف علم ما ليس لنا به علم فابن كثير رحمه الله ذكر في اه البداية والهداية اشياء لكن ليس عليها دليل وانما هي اه يعني
مبهمات في قصة اه اسحاق كتفاصيل ولادته شبابه - 00:42:47

اماكن اقامته صلته بابيه ابراهيم زواجه اولاده نبوته دعوته وفاته. فهذه مبهمات لم يرد فيها عندنا النصوص صحيحة لكن الذي نجزم
به بطلان ما ورد عند اهل الكتاب من انهم يزعمون انه كانت هناك عداوة بين اسحاق وبين اسماعيل - 00:43:05

ويكيدون ويكتلون صفات الذم لاسماعيل عليه السلام وهازأوا بهم فانهم يعني آآ انتقصوا الرب جل وعلا في كتبه المحرفة وانتقصوا
انبياء الله عز وجل ورمواهم بشرب الخمر والقتل في كتبه المحرفة فيعني ليس عليهم بغرير ان يحدسوها هزه الفريا اللي هي يعني
يبيدعوا كده - 00:43:25

مسألة ان في عداوة ما بين اسحاق عليه السلام وبين اسماعيل عليه السلام لكن هزا ما ورد ذكره في الكتاب العزيز. اسأل الله سبحانه
وتعالى ان يجعلنا واياكم من يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:43:49 - 00:44:05